المؤتمر الدولي الخامس الخاص بالمسألة الفلسطينية (نيويورك، ١٥ ــ ١٩/٣/١٩٨٢)

المؤتمر الدولي الخامس، الذي دعت اليه الامم المتحدة تحت رعاية اللجنة الخاصة بالحقوق الشرعية الثابتة للشعب الفلسطيني كان يجب ان يعقد في شيكاغو، لكنه عقد بدلا من ذلك في مقر الامم المتحدة في نيويورك، بين الخامس عشر والتاسع عشر من اذار (مارس) ١٩٨٢. وقد كان تغيير مكان انعقاد المؤتمر نتيجة للتدخل المباشر الذي مارسته وزارة الخارجية الاميركية. فقد رفضت الخارجية الاميركية السماح للامم المتحدة باستخدام اي من التسهيلات الاميركية، لان المؤتمر، الذي هو احد اشكال التضامن مع الشعب الفلسطيني وقيادته، المتمثلة بمنظمة التحرير، يتناقض تناقضا مباشرا مع «سياسات الولايات المتحدة ومصالحها».

ان اتخاذ الولايات المتحدة مثل هذا الاجراء كان سيئاً، وذلك لأنه حرم الجمهور الاميركي من حضور المؤتمر. ولو تمكن هذا الجمهور من حضور المؤتمر لحصل على معلومات جديدة وعلى وقائع وتحليلات خاصة بالمسألة الفلسطينية وبسياسات الولايات المتحدة تجاه هذه المسألة. ورغم ان الاجراء الاميركي لا يشكل مفاجأة (لقرائنا)، فانه يجب ان يوقظ اولئك الذين يوهمون انفسهم بان زمرة ريغان ــ هيغ ــ وينبيرغر تتحرك باتجاه تفهّم افضل للطموحات المشروعة للشعب الفلسطيني.

رغم الاجراء الاميركي، فان عقد هذا المؤتمر في اميركا الشمالية، يعتبر خطوة مهمة. اضافة الى ذلك، فقد عقد المؤتمر طبقا لبنود قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٣٦/١٢٠ ب.

وقد كان العنوان الرئيسي للمؤتمر هو: «الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني».

كانت الجلسة الافتتاحية اجمالا جلسة احتفالية حضرها العديد من مسؤولي الامم المتحدة ومن اعضاء اللجنة الخاصة بالحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني. ونقل ممثل منظمة التحرير الدائم في الامم المتحدة، زهدي الطرزي، خلال الجلسة، رسالة من «ابو عمار».

تشكل المؤتمر من سبع لجان تناولت المواضيع التالية:

(أ) طبيعة منظمة التحرير الفلسطينية ودورها.

(ب) المسألة الفلسطينية والرأي العام في اميركا الشمالية.

(ج) المسألة الفلسطينية في اطار الاحتلال العسكري.

(د) دور الوضعين الداخلي والاستراتيجي في رسم السياسات الاميركية والكندية.

(هـ) الحقوق الاساسية للشعب الفلسطيني.

(و) تطور السياسات الاميركية والكندية الخاصة بالمسألة الفلسطينية.

(ز) دور الامم المتحدة في ايجاد وسائل فعالة لتمكين الفلسطينيين من الحصول على حقوقهم وممارستها.

جميع الاوراق كاملة، اضافة الى تقرير المؤتمر، ستنشر من قبل الامم المتحدة كاسهام في ايجاد تفهم اوسع للمسألة الفلسطينية.

انه من المهم ان نلاحظ، هنا، ان المؤتمر اعتبر ــ كما فعل في دوراته الاربع السابقة ــ ان حل المشكلة الفلسطينية هو جوهر تسوية الصراع العربي الاسرائيلي. اضافة الى ذلك، فانه في حين